الخصائص الديموغرافية لسكان مدينة الخالدية

Population's Demographic Characteristic of Al – Khalidiya City

م.م.إبراهيم قاسم درويش البالاني
كلية التربية-كلارا/جامعة السليمانية

المستخلص

شهدت منطقة الدراسة نموأ سكانيا كبيرا منذ منتصف ستينيات القرن المنصرم أثر انتقال مركز الناحية اليها والتي دفعت سكان القرى والمستوطنات المجاورة الى الانتقال اليها فظلاً عن الهجرة القسرية ،على نحو تنوعت الخصائص الديموغرافية سكان المدينة أذ شهدت ارتفاع نسبة السكان النشطين (١٥-٦٤ سنة) وبنسبة ٦٥ % من سكان المدينة الى جانب وجود الاقليات القومية والدينية ، اذ شكل نسبة سكان الكورد (٣ %) والارمنية والسريانية (٠,١ %) من مجموع سكان المدينة ،في حين شكل سكان الديانة المسيحية (١%) والنسبة المتبقية من معتنقي الاسلام.

المقدمـــــة

تحظى دراسة الخصائص الديموغرافية لسكان المناطق الحضرية بأهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية ، نظراً للإختلاف الواضح بينها وبين سكان المناطق الريفية ، لاسيما وإن دراسة سكان المناطق الحضرية تتضمن بين طياتها توزيع السكان ضمن الحيز المكاني للمدينة ، والحركات المكانية (الهجرة) الداخلية والخارجية وتقيم معدلات الخصوبة التي تشمل الولادات والوفيات وطبيعة التجمعات السكانية وكثافاتها .

ومما لاشك فيه فإن تفاصيل تلك الدراسات تتناول جميع المدن سواء صغر حجمها أو كبر لاسيما وإن هناك تنوعاً في نشاطات التي يؤديها سكان المدينة لينعكس ذلك علي انماط الاستثمار ضمن الاطار المكاني للمدينة الموجود على ارضها .

فمع صغر مساحة مدينة الخالدية التي لاتتجاوز (٢٢٨) هكتاراً والتي لاتشكل سوى (٠.٦ ، ٠.٠٧ ، ٠.٠٠٣%) من مساحة ناحية الحبانية وقضاء الرمادي ومحافظة الانبار على التوالي عام ١٩٩٧ ، فضلاً عن بنيتها الاقتصادية الفقيرة كونها اسيرة الطريق الرئيسي بغداد – الرمادي المار بها ، فقد تعددت الهجرات اليها وتنوعت الخصائص التركيبة لسكانها .

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على العوامل التي هيأة للأستقرار والنمو السكاني والتنوع الاثني في المدينة ، من خلال دراسة الخصائص الديموغرافية لسكانها

، لذا لجأ الباحث الى مسح اعداد المهجرين والمهاجرين ميدانياً معتمداً بذلك على تتبع المراحل التاريخية لنمو المدينة واثر تلك الهجرات على الحيز المكاني للمدينة برمتها .

لذا صاغ البحث مشكلته على النحو التالي:

يتطلب النمو السكاني المستمر الى امكانات مكانية جديدة ،تلبي احتياجات ذلك النمو ، فما هي الكيفية التي يمكن تحقيق ذلك ؟ و ارض المدينة محكومة بظوابط جغرافية مختلفة.

اما فرضية البحث ، التي تمثل الاجابة على تلك المشكلة فكانت : ان عطاء الجغرافية المحدود للمدينة ، رسمت امكانيات توسعها واتجاهاتها ، تضمن البحث دراسة الفقرات الاتية:-

اولا: المتغيرات التاريخية لنشاة المدينة .

ثانيا:.خصائص الموضع والموقع.

ثالثا: النمو السكاني في المدينة.

١_الولادات والوفيات.

٢_الهجرات.

رابعا: الخصائص التركيبية لسكان المدينة.

١_التركيب النوعي

٢_التركيب العمري

٣_الاقليات السكانية

خامسا: العلاقات المكانية بين السكان و استعمالات الارض.

سادسا: الخلاصة و الاستنتاجات.

سابعا: المصادر

المتغيرات التاريخية لنشأة المدينة

يرتبط نشوء مدينة الخالدية ونموها بفيضانات عام ١٩٦٧ التي غمرت مساحات كبيرة من ريف المدينة مما دفع بالسكان للجوء الى الموقع الحالي ، الذي يمتاز بألارتفاع عن الضفة الاخرى ، في حين يعود الاستقرار في الموضع الاول للمدينة الى الاربعينيات من القرن الماضي الذي يتمثل ببضعة عوائل امتلكت مساحات كبيرة عن طريق اللزمة التي اثرت مع العامل الطبوغرافي في تشكيل مورفولوجية غير مؤنسة للمدينة بسبب قلة السكان والمساكن المتباعدة عن بعضها الى جانب اطارها التركيبي الطبيعي الذي اكساها حافة الهضبة والتلول المنقطعة ، لذا كانت معروفة لدى السكان بإسم (الجفة) ثم (سن الذبان) حتى بناء جامع بإسم الصحابي (خالد بن الوليد) في موضع يتوسط المدينة عام ١٩٥٧ فأخذت المدينة تسميتها منه فسميت بـ (الخالدية)[١] . وشهدت المدينة تطورا ملموساً اثر انتقال مركز الناحية اليها عام ١٩٦٢ اذ اصبحت ضمن الوحدات الحضرية للمحافظة ، والتي كانت سبباً لنشوء العديد من الخدمات المتنوعة في المدينة .

خصائص الموقع والموضع

تمثل دراسة الموقع مساحة أوسع من الموضع ، إذ تكشف عن شبكة العلاقات الخارجية للمدينة وعلاقتها بإمتداد جغرافي أكبر ، في حين يتحدد الموضع ضمن الحدود الادارية للمدينة أو تلك التي تحتلها مساحتها المعمورة[٢] .

تقع مدينة الخالدية الى الشرق من مدينة الرمادي بمسافة (٢٠) كم بين دائرتي عرض (٣٣.٢٢° و٣٣.٢٦°) و خطي طول (٤٣.٤٨° و٤٣.٤٩°) ، خارطة رقم (١) في حين يمتد موضعها الى اليمين من الطريق الرئيسي الذي يربط بين مدينتي الرمادي وبغداد ، محدودة بضوابط جغرافية طبيعية وبشرية ، تتمثل بناظم الذبان شرقاً وحافة الهضبة جنوباً والمنطقة الريفية الممتدة على يسار الطريق الرئيسي (الرمادي – بغداد) شمالاً وقصبة الصديقية غرباً، وعلى النحو الذي اعطاها شبكة من

خريطة رقم (١)
موقع مدينة الخالدية بالنسبة لمحافظة الانبار و العراق

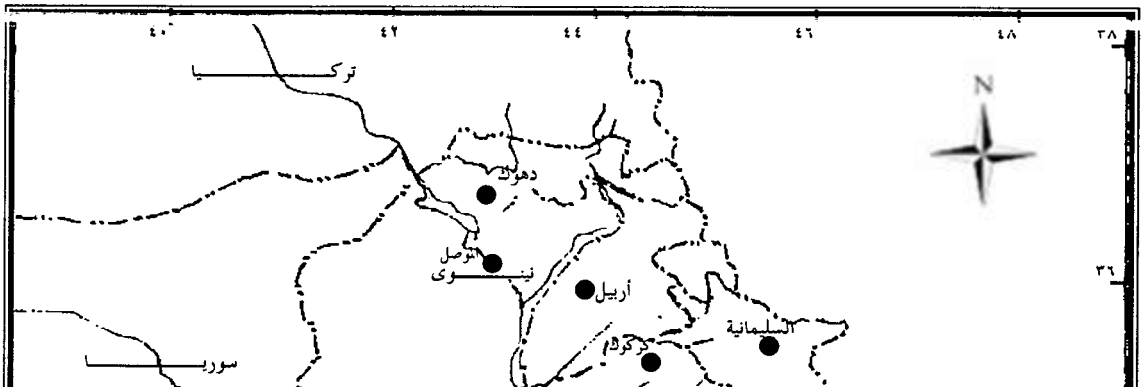

كركو

المصدر/الهيئة العامة للمساحة،خارطة جمهورية العراق الادارية ، بغداد،١٩٩٤. بمقياس ١\١٥٠٠٠٠٠

العلاقات الخارجية ، جعلت منها بؤرة إرتكاز للتبادل الوظيفي ، سواء من خلال كونها سوقاً رئيسياً لتصريف المنتجات الزراعية للمناطق الريفية المجاورة او اعتماد القصبات والمدن الصغيرة التابعة لناحية الحبانية عليها ، في الحصول على السلع والخدمات ، ومنطقة للإنتقال الاقليمي ضمن اطاراً جغرافي يمتد عن يمينه وشماله ، والمتمثلة بمدينتي الفلوجة والرمادي اللتان لا تبعدان إلا بـ(٢٤) و (٢٠) كم على التوالي عنها ، وليمتد مناطق نفوذه من خلال تلك المدينتين الى اطاراً مكاني ارحب ، سواء بإتجاه العاصمة (بغداد) والمحافظات الاخرى او مدن الفرات الاعلى . انظر خارطة رقم (٢).

خريطة رقم (٢)
موقع مدينة الخالدية بالنسبة لمحافظة الانبار

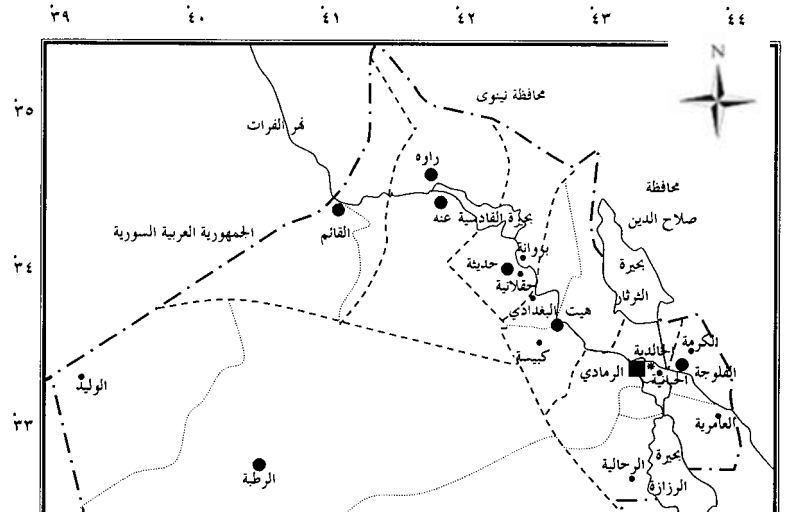

وعلى النحو الذي صاغت شخصيتها الاقليمية بفعل شخصيتها الوسطية على امتداد الطريق الرئيسي رمادي – بغداد ،وارتباطها بجيرانها إرتباطاً مكانياً أو اجتماعياً أو خدمياً.

وقد انعكست خصائص الموقع في المدينة في توزيع السكان وكثافته من خلال وقوعه ضمن المنطقة الصحراوية شبه الجافة ، الذي انعكس على اعتماد السكان منذ الاستقرار الاول على مياه نهر الفرات ، نتيجة لقلة المياه الجوفية وعدم صلاحيتها إلى جالنب التباين في تضاريسه ما بين الهضبة المرتفعة والارض المستوية (انظر خارطة رقم (٣) الذي استغله السكان في الاستقرار فضلاً عن انعكاساته في استخدامات الارض وتشكيل مورفولوجية المدينة .

خريطة رقم (٣)
خطوط الارتفاعات المتساوية لمنطقة الخالدية

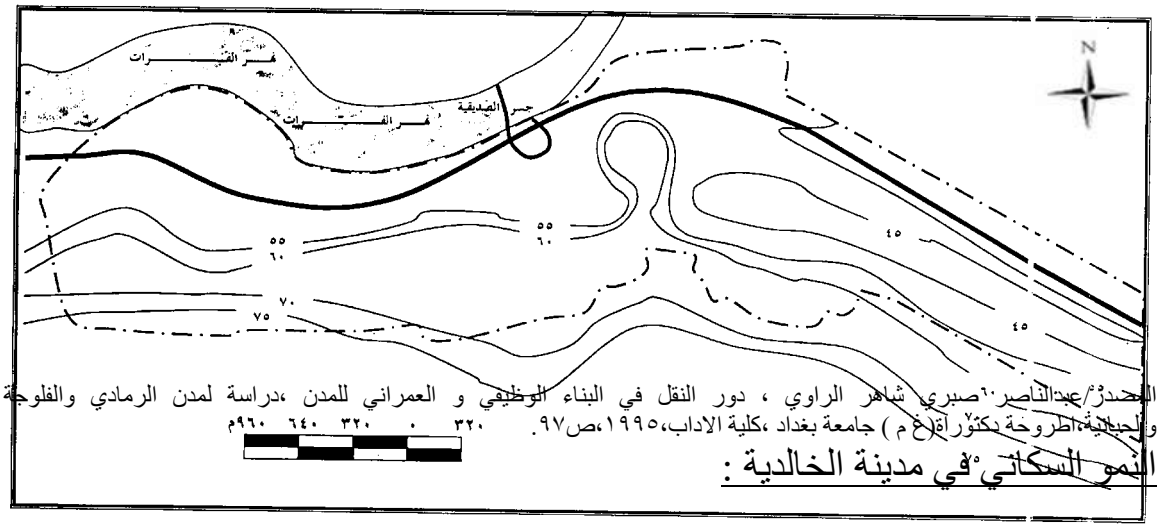

المصدر/ عبدالناصر صبري شاهر الراوي ، دور النقل في البناء الوظيفي و العمراني للمدن ،دراسة لمدن الرمادي والفلوجة والخالدية،اطروحة دكتوراة(غ م) جامعة بغداد ،كلية الاداب،١٩٩٥،ص٩٧.

النمو السكاني في مدينة الخالدية :

يعود النمو السكاني في غالبية مدن العالم الى عامليين ديموغرافيين هما ، الزيادة الطبيعية والميكانيكية (٣) ، اذ يقصد بالاولى الفرق بين حالات الولادات والوفيات ، في حين تشير الثانية الى تدفق المهاجرين .
وعلى هذا الاساس فأن العوامل المؤثرة في النمو السكاني في منطقة الدراسة يمكن ايجازها على النحو الاتي :
اولاً : الزيادة الطبيعية

يتجلى تأثير هذا العامل في تركيب السكان وخصائصهم الديموغرافية المختلفة ، اذ تؤثر الوفيات بصورة مباشرة في التركيب العمري من خلال ارتباطه بمستوى العمر ، في حين تتفاعل حالة الولادات معها في تشكيل الهرم السكاني وديمومته .(٤)
فمن خلال الجدول رقم (١) يمكن ملاحظة النقاط الرئيسية الاتية بالنسبة للزيادة الطبيعية في منطقة الدراسة للمدة ١٩٧٧ – ١٩٩٧ ، وعلى النحو الاتي :

جدول رقم (١)
معدل الولادات والوفيات في منطقة الدراسة مقارنة بقضاء الرمادي والمحافظة بالالف للعامي ١٩٧٧و١٩٩٧

الوحدة الادارية	١٩٧٧			١٩٩٧		
	معدل الولادات	معدل الوفيات	الزيادة الطبيعية	معدل الولادات	معدل الوفيات	الزيادة الطبيعية
ناحية الخالدية	١٧.٧	٢.٠	١٥.٧	١٨.٩	٢.٤	١٦.٥
قضاء الرمادي	٢٢.٧	٣.٣	١٩.٤	٢٥.١	٣.١	٢٢
المحافظة	٢٠.٧	٢.٦	١٧.٧	٢٠	٢.٠	١٨

المصدر // عمل الباحث ، اعتماداً على الملحق رقم (١)

١. بلغ معدل المواليد الخام في منطقة الدراسة (١٧.٧) بالألف عام ١٩٧٧ وهو اقل من مستوى القضاء والمحافظة اذ بلغت نسبته (٢٢.٧ و ٢٠.٧) بالألف فيها بالترتيب ، في حين سجلت اقل معدلات الوفيات في منطقة الدراسة اذ بلغت (٢.٠١) ، على نحو بلغت معدل الزيادة الطبيعية (١٥.٧) بالألف ، وهي من المستويات المعتدلة والمقاربة لمثيلاتها على مستوى القضاء والمحافظة إذ بلغت نسبتها (١٩.٤ و ١٧.٧) بالألف فيهما بالترتيب . وتعود حالة الانخفاض النسبي في المدينة مقارنة

بمستوى القضاءوالمحافظة الى طبيعة التركيب المجتمعي الذي يضم نسبة من سكان الديانة المسيحية التي تميل الى تحديد النسل وتأخر سن الزواج.

٢. لم تطرأ تغيرات في تركيب معدلات الولادات والوفيات بين منطقة الدراسة مقارنة بمستوى القضاء والمحافظة إلا من حيث النسب مقارنة مع عام ١٩٧٧ اذ بلغ معدل الزيادة (١٦.٥) اي بتغيير ايجابي مقداره (١.٥) بالألف في منطقة الدراسة.

ثانياً : الهجرة

إن الاختلاف الكبير بين الهجرات في السبب والمدة والمسافة والاتجاة والحجم والسرعة و الانتقائية والتنظيم ، يمنع التصنيف البسيط لها.إذ تتنوع مابين الدائمة و

الموقتة وعن هجرات الرغبة و القوة و الاكراه (القسرية) و كذلك عن الهجرات الداخلية و الخارجية. (٥)

وقد شهدت منطقة الدراسة انواع مختلفة من الهجرات من حيث الاسباب و المدة ،والتي يمكن ايجازها عن النحو الاتي:

١. هجرة عام ١٩٦٧:

تمثل هذة الهجرة النواة الاساسية لتشكيل النمو السكاني في المدينة نتيجة للفيضانات التي غمرت مساحات كبيرة من الضفة اليسرى لنهر الفرات والتي دفعت باعداد كبيرة من سكان القرى الي الهجرة و الاستقرار في المدينة.

٢. هجرة عام ١٩٧٢:

يمثل هذا التيار السكان المدنين في القاعدة العسكرية في الحبانية ،اذ كانوا يعملون في الوظائف المدنية ولما كان رغبت الدولة في ذلك الوقت اقتصار السكن في القاعدة على العسكرين و عوائلهم من دون غيرهم ،الامر الذي حدا بالجهات الرسمية الى بناء حي سكني يحتوي علي (١١٩) وحدة سكنية يسكنها (٧٥٣) فرد يمثلون جميعهم تيار الهجرة الثانية الى المدينة.

٣. هجرة عام ١٩٧٥:

تمثل غالبية المهجرين من سكان منطقة (الثالانيين) الذين يقطنون في الجزء الجنوبي من اقليم كوردستان علي بعد (٣٠) كم من قلعة شيروانة التابعة لمحافظة كركوك بحسب تعداد ١٩٥٧ ثم الحقت بمحافظة ديالى في بدايات عام ١٩٧٠.

بلغ عدد المهجرين (١٤٠٧) نسمة وقد تجلت صدمة الهجرة وماساتها في الفئة المنتجة من الرجال ،الذي تراوح اعمارهم بين(١٥_٥٩) سنة ،اذ لم يستطيعوا من العمل باجور يومية ،وذلك لان غالبيتهم كانوا يزاولون النشاط الزراعي ،ونظرا لمحدودية الارض الزراعية في ريف المدينة ،واستخدام المكننة الزراعية ،فان الحاجة الى الايدي العاملة الزراعية كانت قليلة ،فضلا عن الاعتبارات الاجتماعية ،اذ كان العديد منهم

يمتلكون مساحات واسعة من الاراضي الزراعية قبل الهجرة تصل لدى بعضهم اكثرمن (٣٠٠) دونم ، ومع ذلك فقد انخرط مع مرور الايام العديد منهم في العمل في المؤسسات الحكومية والخدمية والاعمال الحرة داخل المدينة وخارجها وتوزع المهجرين الكورد في احياء الصديقية والقديم والعصري ، ثم جمعوا بعد ذلك في حي واحد سمي باسم حي الاكراد.

يتضح مما تقدم ان حجم صافي الهجرة الى المدينة بلغ تقريبا (٥٣٤٩) نسمة ، اي (٦٠%) من مجموع الزيادة المطلقة الحاصلة في خلال ١٩٥٧-١٩٧٧ ، الذي يشكل النواة الاساسية للنمو السكاني فيها ، وبعد عام ١٩٧٧ تحركت ٣٧ عائلة و بحجم سكاني بلغ ١٥٣ فردا من ريف المدينة المجاورة (منطقة ابو فليس) باتجاة حي شهداء ،باستثناء هذة الحركة المكانية البسيطة لم تكن هناك تيارات هجرة اخرى لها تاثير في زيادة اعداد السكان المدينة خلال المدة١٩٧٧ – ١٩٩٧.

الخصائص التركيبية لسكان المدينة :

يقصد بالخصائص البنية التركيبية للسكان ، التي تتضمن سمات (بيولوجية) مثل النوع والسن والسلالة ،واخرى (مكتسبة) مثل المهنة والحالة التعليمية وغيرها .[٦]

وتعطي دراسة هذه الخصائص المقدرة على اجراء المقارنات بين شرائح المجتمع فضلا عن حساب التغيرات التي تطرا عليهم ، من خلال تحليل العمليات الديمغرافية (المواليد والوفيات والهجرات) إذ تبرز أهميتها في كشف المظاهر الاجتماعية والاقتصادية للسكان .ويمثل التركيب النوعي والعمري اهم هذه التراكيب.

اولاً : التركيب النوعي : وهي نسبة الذكور الى الاناث . اذا بلغ عدد الذكور (١٤٩٨١) نسمة و بنسبة (٥٠.٣٣%) من مجموع السكان لعام ١٩٩٧ في حين بلغ عدد الاناث (١٤٧٨٠) والذي شكل نسبة (٤٩.٦٦%) من مجموع السكان للعام نفسه وبنسبة نوع بلغ (١٠١,٣) مما يشير الى تقارب النوع بين الجنسين.

ثانيا : التركيب العمري: وينظر اليه من مقاييس الاول احصائي على اساس الشرائح الخمسية (او العشرية احيانا)،والثاني وظيفي وهو الاهم على اساس شرائح العمر الفعالة الرئسية الثلاث الصغار والبالغين والمسنين. [٧] وبصورة عامة تقدر بعض الدراسات أن النموذج المتوازن ذي النمو الطبيعي تقترب فيه فئات السن الوظيفية الثلاث على الترتيب من المتوالية (٤٠ -٥٠-١٠)[٨] .

ومن خلال الجدول رقم (٢)، يمكن ملاحظة النقاط الديموغرافية الرئيسة بالنسبة للتركيب العمري في منطقة الدراسة لعام ١٩٩٧ وعلى النحو الاتي :

١. تشغل الفئة المنتجة (١٥-٦٤سنة) نسبة (٦٥ %) من مجموع السكان في المدينة عام ١٩٩٧ . وهي الفئة التي تسهم في النمو السكاني والانتاج وفي اعالة باقي الفئات . كما لها القدرة على الحركة ، ويعود هذا الارتفاع نتيجة للهجرات الوافدة منذ نهايات السبعينيات القرن المنصرم الذي عمل على رفد المدينة بالسكان النشيطين.

جدول رقم (٢)

التوزيع النسبي للفئات العمرية لسكان المدينة بحسب تعداد عام ١٩٩٧*

الفئات العمرية	عدد السكان	النسبة %
١٤-٠	٧٣٠١	٢٤.٧
٦٤-١٥	١٩٤٩٢	٦٥.٤
٦٥ فاكثر	٢٩٦٨	٩.٩
المجموع	٢٩٧٦١	%١٠٠

(*) المصدر \ هياة التخطيط \ الجهاز المركزي اللاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ \ بيانات غير منشورة

٢. شكلت فئة الصغار السن نسبة (٢٤%) من مجموع السكان ، مما يشير الى اعتدال حالة الولادات في المدينة.
٣. على الرغم من ارتفاع نسبة السكان النشطين ، الا ان نصيب الفئة العمرية (٦٥ سنة) فاكثر كانت (١٠%) وهي من النسب المرتفعة مقارنة بالمستوى العالمي نتيجة لتحسن المستوى المعاشي والصحي للسكان والوعي الثقافي.

الاقليات السكانية في المدينة

من السمات الديموغرافية للمدن ، وجود الاقليات السكانية التي تعيش بالمدينة[٩]. ويرتبط وجود هذه الاقليات بالتدفق الهجري نحو المدن وتراكم اعداد المهجرين ذوي الاحوال الواحدة والذين ينتمون الى مجموعات عرقية مختلفة .

ومن خلال الجدول رقم (٣) يمكن تميز نوعيين من الاقليات السكانية في منطقة الدراسة

اولا : الاقليات الدينية : لقد عملت الهجرة على وجود اقلية دينية في المدينة ، اذ يظهر من الجدول رقم (٣) بان هناك تنوعاً بسيطاً في هذا الاطار ، اذ شكلت الديانة المسيحية (الارمن والسريان) نسبة (٠,١٠%) من مجموع السكان، في حين يمثل الديانة الاسلامية ديانة غالبية السكان وبنسبة (٩٩,٩ %) .

جدول رقم (٣)
التوزيع الديني و القومي للسكان مدينة الخالدية عام ١٩٧٧(*).

القومية	النسبة
١. العرب	٩٦.٢
٢. الاكراد	٣.٠٦
٣. التركمان	٠.٢٠
٤. الارمن	٠.٠١
٥. االسريان	٠.٠٩
٦. اخرى	٠.٥٩
النجموع	%١٠٠

المصدر \ مديريه الامن العامه ، مركز التدريب الامني ، التعداد القومي للسكان جدول رقم (٥٢) ، مكتب العلوم النفسية والاجتماعية ، بدون سنة طبع .

ثانيا : الاقليات القومية: يظهر التنوع في هذا الجانب بشكل اكبر مما في الاطار الديني ، وذلك للتنوع القومي الموجود في المدينة اذا يظهر من الجدول رقم (٣) نفسه وجود اقلية من القومية الكوردية ، شكلت نسبة (٣.٠٦) من مجموع سكان المدينة ، ويعود ذلك الى السياسات القسرية التي اتبعها النظام السياسي السابق قبل عام ٢٠٠٣، بترحيل السكان الكورد من موطنهم الاصلي الى المناطق الوسطى والجنوبية من العراق.

في حين شكلت القومية الارمنية والسريانية نسبة (٠.١٠%) من مجموع السكان . اما النسبة المتبقية والتي تشكل (٩٦%) من مجموع السكان فاكانو من القومية العربية.

العلاقات المكانية بين النمو السكاني واستعمالات الأرض في المدينة

تتصف استخدامات الأرض الحضرية بالديناميكية والتغير السريع والمستمر فضلا عن التنوع الشديد والتعقيد مقارنة بأستخدامات الأرض الريفية ويرتبط التغير والتنوع بالنشاطات الحضرية للمجتمع الحضري ومتطلباته لكونها انعكاساً لعملية التطور الحضاري [١٠]

وتتجلى صور التغير في السلوك المكاني للسكان في مدينة الخالدية خلال جدول رقم (٤) اذ يبين حجم التغير في مساحة الأرض المستغلة ونسبة الأستعمال القطاعي خلال مرحلين تمثلا امتدادا لبعضهما في نمو المدينة وتطور لمرحلة مابعد النشوء والأستقرار الأول لموضع المدينة خلال

مرحلة الأربعينيات من القرن الماضي ، إذ بلغت مساحة الارض المستغلة في سنة الأساس عام ١٩٧٧ (١٠٢.٢٦) هكتارا ، مجموعة المساحة المستغلة فعلاً الى (٢٢٨.١٩) هكتارا خلال سنة المقارنة عام (٢٠٠٢) اي بتغير مطلق مقداره (١٢٥.٩٣) هكتارا للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٢ والذي يعكس النمو السريع للمدينة وتوسعها مقارنه بأمتدادها المكاني ومحدداتها فضلاً عن التباينات بين نسب الأستعمالات ، الذي يمكن ملاحظته من خلال الجدول رقم (٤) نفسه ، الذي يبرز النقاط التحليلية الرئيسة الاتية للمرحلتين :

اولا : المرحلة الاولى عام ١٩٧٧ :

١. احتلت استعمالات الارض السكنية المرتبة الاولى بمجموع (١٧.٦) هكتارا ونسبته (٥٢.٠٢%) من مجموع استعمالات عام ١٩٧٧ متمثلة بالاحياء القديمة التي تم بناءها بعد تحويلها الى مركز ناحية عام (١٩٦٢) التي استمرت الى السبعينات وهي المعلمين والعصري و أيار او العمل الشعبي التي شيدت لاستيعاب الاعداد الجديدة من السكان المهاجرين من خارج المدينة وكانت غالبية تلك الأحياء تم بناءها من قبل الدولة من أجل تحقيق الآستقرار في هذا المركز و العمل على توفير المستلزمات لاستقرارهم لاسيما أن عملية الهجرة كانت بدوافع سياسية سواء للسكان من قاعدة الحبانيه أو الكورد المرحليين من كوردستان فضلا عن التوسع في الأحياء القديمة لاستيعاب السكان الكورد التي كانت عملية ترحيلهم على نحو مفاجيء ولم تهيء الدولة الدور السكنية اللازمة .

٢. احتل استعمالات النقل المرتبة الثانيةبفعل قرارات تخطيطه مركزيه الى امتداد الشوارع فضلا عن الطريق الرئيسي (رمادي ـ بغداد) الذي يمر بالمدينة ويفصلها عن المنطقه الريفية إذ يقسم المدينة الى أشكال رباعية وعلى نحو الذي بلغ مجموع مساحتها (١٤.٣) هكتارا وبنسبة (١٠.٣٩%) من مجموع الاستعمالات في المدينة .

جاءت استعمالات الأرض التعليمية بالمرتبة الثالثة بمساحة (٩.٠٧) هكتار اي بنسبة (٦.٥٦%) من مجموع الاستعمالات ويعود هذا التطور في الأستخدام التعليمي الى تطور اعداد سكان المدينة إلى جانب اعتماد سكان المناطق المجاورة للمدينة في الحصول على الخدمات التعليمية . إذ تشكل الهرم التعليمي للمدينة ابتداءآ من رياض الأطفال (روضة اطفال الخالدية) واربعة مدارس أبتدائية ثلاث للبنين وهي الغسانية والمجد (دوام مزدوج) وعكاظ وواحدة للبنات (الجنائن المعلقة) الى جانب ثانوية الخالدية.

جدول رقم(٤)

استعمالات الارض في مدينة الخالدية بين عامي ١٩٧٧ و ٢٠٠٠

رقم	نوع الاستعمال	المساحة عام ١٩٧٧ بالهكتار	النسبة المئوية	المساحة عام ٢٠٠٢ بالهكتار	النسبة المئوية
١	السكنية	٧١,٦	٥٢,٠٣	١٨٩,١٥٧	٨٢.٨
٢	النقل	١٤.٣	١٠.٣٩	١٨.٢٣	٨.٧٨
٣	الصناعية	٠.٣٠	٠.٢٢	٠.٧	٠.٢٦
٤	التجارية	١.١١	٠.٨	٢.٠١	٠.٨٨
٥	المساحات الخضراء و الترفيهية	٢.١٨	١.٥٨	٠.٢٥	٠.١٥
٦	تعليمية	٥.٧	٦.٥٦	٩.٦١	٤.٢١
٧	صحية	١.٢١	٠.٨٨	١.٦٤	٠.٦٧
٨	ادارية	١.٣٠	٠.٩٤	٢.٨٠	١.٢٢
٩	دينية	١.١٦	٠.٨٧	٢.٣٠	١.٥٥
١٠	شاغرة	٣.٤١	٢٥.٧٣	_	_
١١	المجموع	١٣٧.٦٤	%١٠٠	٢٢٨.١٩	%١٠٠

٣. االمصدر/عمل الباحث ،اعتمادا على خارطة تصميم الاساس للمدينة

٤. على رغم من محدودية مساحة المدينة الا إن المساحات الخضراء استحوذت على (٢.٨) هكتارآ من مساحتها ، والتي تشكل نسبة (١.٥٨%) من مجموع مساحة المدينة حيث انتشرت جزء منها على شكل شريط مع امتدادا الشارع الرئيسي للمدينة وهي على صورة حدائق ومتنزهات امام ثانوية الخالدية ومدرسة الجنائن المعلقة وحي المعلمين الى جانب الحديقة القديمة امام مستوصف الخالدية وحديقة شارع عشرين فضلا عن ملعب لكرة القدم .

٥. شكلت الخدمات الاداريه العامه (البلديه ومركز الشرطه والناحيه) والصحيه المتمثله بالمستوصف الصحي في الخالدية مساحة (٢،١) هكتار بواقع (١.٣٠) و (١.٢١) هكتاراً اي بنسبة(٢%) من مجموع استعمالات الارض في المدينة.
٦. شغل الاستعمال الديني مساحة (١،٦) هكتار وهي مايمثل نسبة (٠.٧٢%) من مجموع الاستعمالات في المدينة ، والتي تمثل بالجامع الكبير في المدينة (جامع خالد ابن الوليد) اذ اخذت المدينة تسميتها منها كما اشرنا سابقاً .
٧. لم يشكل الاستعمال التجاري والصناعي سوى (١.٠٢%) من مجموع الاستعمالات بواقع (١.١١) و (٠.٣٠) هكتارا بالترتيب ، اذ لم تكن الاولى الا عبارة عن محلات لتجارة المفرد لبيع الموارد الغذائية ولم تكن الثانية أوفر حظاً إذ تغيبت الوظيفة الصناعية عن المدينة بمفهموها الاقتصادي ، فالنشاط الصناعي لم يتجاوز سوى بضع محلات لتجارة الخشب وتصليح السيارات

ويعود ذلك الى ضعف البنية الاقتصادية للمدينة سواء من حيث امكاناتها التنموية او اعتماد غالبية سكان المدينة على الوظائف الحكومية التي كانت مصدر دخل مستقر سواء بالعمل بالوظائف الادارية او الخدمية داخل المدينة او خارجها فضلا عن اعتماد جزء اخر منهم على النشاط الزراعي في الريف المجاور ، من خلال تربية الابقار والاغنام او انشاء حقول الدواجن وعلى النحو الذي تميز غالبية سكانها بنصيب عالي من الدخل انعكس خلال المراحل اللاحقة للمدينة على البناء العمراني وتطورها

ثانيا : المرحلة الثانية عام ٢٠٠٢ :

١. شهدت استعمالات الارض السكنية زيادة مطلقة مقدارها (١١٧.٤) هكتارا إذ تشكل نسبة (٨٢.٨%) من مجموع الاستعمالات خلال عام ٢٠٠٢ لتبقى في الصدارة نتيجة للتوسيع العمراني للمدينة بفعل عامل الهجرة الذي تمثل بإستلام العديد من عوائل الشهداء الذين هم من سكان المدينة او مناطق القريبة منها اراضي سكنية وعلى النحو الذي استحدثت حي الشهداء في

الطرف الشرقي من المدينة وبمساحة (٣٠٠م) للعائلة الى جانب توزيع اراضي سكنية على الكورد المرحلين في الطرف الغربي من المدينة بواقع (١٥٠م) للعائلة فضلا عن التوسيع بأتجاه حافة الهضبة او امتداد بأتجاه قصبة الصديقية مما يشير الى الضغط السكاني المتزايد على الارض والحاجة الى المزيد منها .
٢. حافظت استعمالات الارض لاغراض النقل على المرتبة الثانية كما كانت عليه عام ١٩٧٧ و ذلك بمساحة (١٨.٢٣) هكتارا وبنسبة (٨.٦٨%) وبزيادة مطلقة مقدارها (٥.٥) هكتارا جاءت

نتيجة للتوسيع السكني في احياء الشهداء والكورد اللتان ربطتا بالاجزاء الاخرى من المدينة عبر شبكة الشوارع الداخلية .
٣. لم تشهد استعمالات الارض التعليمية تطوراً ملموساً على الرغم من الزيادة في الحجم السكاني للمدينة وبالتالي اعداد ابناءها اذ تم الاعتماد على الدوام المزدوج في اكثر من مدرسة او ثانوية.
٤. طرأ تغيراً كبيراً في استعمالات الارض الادارية إذ بلغت مساحتها (٢.٨٠) هكتار وبنسبة (١.٢٢%) من مجموع المساحة التي كانت على حساب المساحات الخضراء والترفيهية ، إذ تم تحويل غالبية الحدائق الى أستعمال الاداري الذي جعل من المساحات الخضراء والترفيهية تكاد تتلاشى من خارطة التصميم الأساسي للمدينة اذ لم تبلغ مساحتها سوى (٠.٣٥٠) هكتار والتي لاتشكل سوى (٠.١٥%) من مجموع الاستعمالات متمثلة بملعب كرة القدم وحديقة في شارع عشرين اجتثت منها زروعها .

٥. تطورت استعمالات الارض الدينيه لتبلغ (٢.٣٠) هكتار وبنسبه (١%) من مجموع الاستعمالات بتغير مطلق هكتار للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٢ اذ تم بناء جامع الرحمن والروضة المحمدية و الزبير ابن العوام وغيرها .
٦. جاءت استعمالات الارض التجارية والصحية بالمرتبتين السادسة والسابعة على التوالي واللتان شهدتا زيادة في نسبة مساحتهم اذ بلغت (٢.٠١) هكتار و (١.٦٤) هكتارا اي بنسبة (٠.٨٨%) و (٠.٦٧%) على الترتيب جاءت الزيادة في استعمالات الارض التجارية مع مرحلة التسعينيات اذ دفعت ظروف الحصار الأقتصادي الى تحويل الواجهات الامامية من الدور السكنية الى محلات تجارية لاسيما للشريط المحاذي للطريق الرئيسي (رمادي ـ بغداد) التي عملت على توفير خدمة تجارة المفرد للسكان داخل المدينة او المناطق المجاورة والمسافرين كذلك ، الى جانب بناء العديد من المحلات داخل المناطق السكنية لاسيما مع امتداد شارع عشرين الذي يعد شارعا

رئيسياً داخل المدينة يعج بحركة السكان في حين تقاسمتا الاستعمالين (التجاري والصحي) الحديقة الكبيرة امام مستوصف الخالدية اذ تحولت الى محلات تجارية وجز منها الى عيادات الأطباء وصيدليات ، بعدما تم بيعها من الحكومة ولم تشهد المدينة تطوراً في الوظيفة الصناعية ، اذ لم تتجاوز استعمالات الارض الصناعية (٠.٧) هكتار اي بنسبة (٠.٢٦) من مجموع الاستعمالات اذ بقيت النسبة الصناعية في المدينة تعتمد على صناعة الحلويات والابواب والشبابيك من خلال بعض محلات تجارة الخشب او الحدادة الى جانب بعض الصناعات الغذائية مثل الحلويات والمرطبات .

الخلاصة والتوصيات

نمت مدينة الخالدية مع مطلع الاربيعينيات من القرن الماضي ، نتجية موقعها الجغرافي من معسكر الحبانية ، إذ اصبحت موضع استقرار للسكان الريف الباحثين عن العمل ، ثم مالبث ان توافدت اليها عدداً آخر من السكان المهاجرين لعوامل مختلفة . مما جعل وتيرة النمو السكاني عالية مقارنة مع مستويات الناحية والقضاء والمحافضة . حيث بلغ معدل النمو السنوي (٣%) للمدة ١٩٥٧

-١٩٧٧ ، وبفعل الزيادة الطبيعية والمكيانيكية ، الذي اتضح ان العامل المكيانيكي (الهجرة) دوراً اكبر في ذلك النمو ، في حين جاءت غالبية الزيادة المطلقة للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، بفعل الزيادة الطبيعية ، مع ذلك فانها كانت اقل من معدل المدة الاولى ، حيث بلغت (٢.٣%) ، بسب توقف حركات الهجرة الوافدة الى المدينة ، مما اوضح اثر معدلات الخصوبة في ذلك النمو.

وتنوعت دوافع الهجرة الى المدينة ، التي حملت في خصائصها العامة بانها كانت قسرية والتي انعكست في تشكيل بنية السكان ، على نحو اوجدت اقليات سكانية.

ان مستقبل سكان المدينة ، التي يجب ان ينسج في اطار سلوكه المكاني ، يتطلب اعادة صياغة لمفردات تشكيل الاطار السكاني –المكاني ، الذي يمكن رؤية بعض جوانبه من خلال النقاط الرئيسية الاتية :

١- اطار النمو العمراني : يتطلب النمو الحضري للمدينة ، التوسع والامتداد المساحي، وقد تبين ان هنالك مجموعة محددات امام ذلك النمو ، الذي يحتم التوسع باتجاه الغرب والشمال الغربي ، اذا يمكن استثمار حافات الهضبة على نحو امثل وذلك باعتماد اسس عملية في التخطيط ويمثل البناء العمودي الركن الاساسي في ذلك وبما يتماشى مع الواقع الاجتماعي للسكان ، على نحو يشكل

نواة جديدة للمدينة، لاسيما بعد الغاء المنطقة المحظورة سابقا، مما يمكنها ان تسهم في محاور تنموية عدة .

٢- اطار البنية الاقتصادية : تعاني المدينة من فقر عطائها الاقتصادي ، نتيجة لامكاناتها الطبيعية والتنموية وهذا يتطلب تفعيل هذا الجانب ولعل اكثر الجوانب ملائمة مع طبيعة المدينة التنموية ، هو تركيز المؤسسات الخدمية ، وتشجيع قيام المشاريع الصناعية صغيرة الحجم .

Abstract

The region of study was undergo a heavy growth during the middle of sixteenth of twenty century due to translocation the center of administrative unit ,which stimulate the village population and neighbor settlements to migration in addition to obligate migration, lid to diversity in demographic characters of the city , showing elevation in the population ratio about (15-65 year) with ratio 65 % of the city population ,in addition to the presence of religion and nation minorities .the Kurdish aggregations form (3%) while the Armani's and Armenian form (0,1%) from the total city population ,while Christian people form (1%) and the other ratio was the Islamic religion.

المصادر:

١. مقابلة شخصية للباحث مع د. عبد الستار مطلك درويش ، استاذ التاريخ الاسلامي المساعد \ كلية الاداب \ جامعة الانبار ، بتاريخ ١٢\٨\ ٢٠٠٣، وهنالك رواية ثانية ، تشير الى ان اسم الخالدية ، هي نسبة الى عشائر بني خالد ، التي سكنت موضع المدينة ، خلال مرحلة الخمسينات لمدة عام ، نتيجة للقحط الذي اصاب مناطقهم . فظل الناس يرددون اسم الخوالد على الموضع اشارة الى تلك العشيرة، مقابلة شخصية للباحث مع المعمر (فرحان ضايع الشعباني) بتاريخ ٢٧\ ١٢\ ٢٠٠٣ .

٢. د. صبري فارس الهيتي و د. صالح فليح حسن الهيتي ، جغرافية المدن ، دار الكتب للنشر ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٤٣.

٣. فتحي ابو عيانة ، جغرافية السكان ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ،ص ١٣٨.

٤. د.يونس حمادي علي،مبادى علم الديموغرافيا،دراسة السكان،مديرية مطبعة الجامعة،جامعة الموصل،١٩٥٨،ص٣٠١.

٥. د. احمد علي اسماعيل ، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ط٥ ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٤ ، ص٥٢.

٦. د. طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، دار الكتب للنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨ ، ص٣٠٧.

٧. د.عبدالله‌عطوي ، جغرافيه‌السكان ، ط١، دار النهضه العربيه ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص١٨٦
٨. د.جمال حمدان، شخصية مصر، ج٤، عالم كتب، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٠٦
٩. انور عطية العدل ، السكان والتنمية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٧ ،ص٢٤١.
١٠. Esha A. Bhenda and Tara Kanitkar . PrincipIes of PopuIation studies ..Himo Laya . PubIishing \ house.third edition .India . 1985. P. 29